ثم هباء منثورا مبثثا ولا يسال اي من شدة
الاهوال حميم حميما اي قريب في غاية القرب والصد
اقة قريبا مثله عن شيء من الاشيا لفرط الشواغل
ولانه قد كشفت لهم انه لا تغني نفس عن نفس شيئا
وانه قد تقطعت الاسباب وتلاشت الانساب وعلم
انه لا عز الا بالتقوى يبصرونهم اي يبصرهم
بهم مبصر فلا يخفى احد على احد وان تبعد مكانه
يود المجرم اي يتمنى الكافر وهذا النوع سوا
كان كافرا ام مليا عاصيا علم انه يعذب بعصيانه
لو يعلم ان يفتدي اي يفدي نفسه من عذاب
يومئذ اي يوم اذ كانت هذه المخاوف وقراءة
نافع والكسائي بفتح الميم والباقون بكسرها ببنيه
اي باقرب الناس اليه واعلقهم بقلبه لشدة
ما يرى ولما ذكر الصق الناس بالفؤاد واعز من
يلزمه نصره والذب عنه اتبعه ما يليه في الرتبة
والمودة بقوله تعالى وصاحبته اي زوجته التي
يلزمه الذب عنها لا سيما عند العرب من اقبح
العار ولكونه دائما معها ولما ذكر الصاحبة لما لها
من تمام الوصلة اتبعها الشقيق الذي هو عليه
شفيق بقوله تعالى واخيه اي الذي لد به النصرة
على من يريد قال الشاعر

اخاك

اخاك اخاك ان من لا اخا له ، كنازل الهيجا بغير سلاح
ولما كان من بقي من الاقارب بعد ذلك متقاربين في
الرتبة ذكر اقربهم بقوله تعالى وفصيلته اي عشيرته
الذين هم اقرب من فصل عنه وقال ثعلب الفصيلة
الاباء الادنون وقال ابو عبيدة الفخذ وقال مجاهد
وابن زيد عشيرته الاقربون التي تؤويه اي تضمه
اليها عند الشدائد وتحميه لانه اقرب الناس اليها
واعزهم عليها ولما خص عم بقوله تعالى ومن
في الارض اي من الثقلين وغيرهم سوا كان فيهم
صديق لا صبر عنه ولا بد في كل حال منه ام لا ثم
اكد ذلك بقوله تعالى جميعا وقوله تعالى ثم
ينجيه اي ذلك الافتداء عطف على يفتدي وقوله
تعالى كلا رد وردع وزجر لما يوده وقال القرطبي وانها
تكون بمعنى حقا وبمعنى لا وهي هنا تحتمل الامرين
فاذا كانت بمعنى حقا كان تمام الكلام ينجيه واذا
كانت بمعنى لا كان تمام الكلام عليها اذ ليس من
عذاب الله افتدا ولما كان الاضمار قبل الذكر لتعظيم
ذلك المضمر اشار الى انه مستحضر في الذهن لا ينفس
قال تعالى انها اي النار لظى لم يجر لها ذكر لدلالة
لفظ عذاب عليها وقيل الضمير للقصة وقيل مبهم